

"بقاء الأسد" مطروح أكثر من أي وقت مضى، وعشرات المقاتلين البريطانيين يقاتلون إلى جانب "داعش" في سوريا

الكاتب : أسرة التحرير

التاريخ : 26 سبتمبر 2017 م

المشاهدات : 3998



عناصر المادة

الحرب السورية تتوقف، ومستقبل الأسد أكثر أماناً من أي وقت مضى:
في الوقت الذي ينهار فيه داعش..عشرات المقاتلين البريطانيين يحاربون في سوريا:

الحرب السورية تتوقف، ومستقبل الأسد أكثر أماناً من أي وقت مضى:

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية بتاريخ 25.09.2017 تحت عنوان: (الحرب السورية تتوقف، ومستقبل الأسد أكثر
أماناً من أي وقت مضى)

على الرغم من أن الحرب السورية الدموية التي استمرت ست سنوات لم تنته بعد، إلا أن نتيجة واحدة أصبحت واضحة
بالفعل: وهي احتمالية بقاء رأس النظام السوري "بشار الأسد".

ومنذ أن استعادت الحكومة السيطرة على بلدة "مضايا" الجبلية بعد حصار مطول، تحسنت الحياة هناك لأولئك الذين بقوا،
حيث غادر القناصة، وعادت الكهرباء، وتتوفر الطعام في الأسواق، وفتحت المقاهي، وعاد الناس إلى حياتهم الاعتيادية
إلا أن هذه التطورات لا تعني أن الطريق أمام "الأسد" سهل، خاصة وأنه لا يزال منبوذا في كثير من أنحاء العالم، ويعكم
أرضا منقسمة، وإذا خرج منتصرا، فمن المرجح أن يترك له دولة ضعيفة للنفوذ الأجنبي، وتفتقر إلى الموارد الازمة
لإعادة البناء.

إلا أن قدرته على التحمل لها تداعيات خطيرة على البلاد وعلى الشرق الأوسط، مما يؤثر على آفاق استقرار سوريا في

المستقبل، وعلى عودة اللاجئين إلى ديارهم وإلى حكومة النظام للاستفادة من الأموال الدولية لإعادة بناء المدن المدمرة. وقد اعترف الأسد بنفسه بحقيقة الحرب، لكنه قال إنه قام بتنقية الدولة من خلال القضاء على التهديدات للأمة وتوحيد السوريين حول مشروع مشترك، حيث قال في مؤتمر عقد في العاصمة السورية دمشق الشهر الماضي: "لقد خسربنا أفضل شبابنا وبنيتنا التحتية، ولكن في المقابل، ربنا مجتمع أكثر صحة وأكثر تجانساً بالمعنى الحقيقي".

واليوم، نجح الأسد في إبعاد خطر الفصائل المعارضة، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى الدعم المالي والعسكري الثابت من جانب داعميه الأجانب.

وتسيطر حكومته على أكبر مدن سوريا، ومعظم سكانها الباقون يعيشون - بشكل عام - في ظروف أفضل من تلك الموجودة في أماكن أخرى من البلاد. وذلك كله بفضل الدعم المقدم من روسيا وإيران وحزب الله.

لم تتمكن الفصائل المعارضة، وهي مجموعة متباعدة من الفصائل ذات الأيديولوجيات المختلفة، من تشكيل جبهة موحدة، أو إقناع جميع السوريين بأنهم سيخلقون مستقبل أفضل. وخاصة بعد أن انضم المتطرفون المرتبطون بتنظيم القاعدة إلى صفوفهم، وتقلصت أراضيهم حيث تخلى مؤيدوهم عن التركيز على قتال تنظيم الدولة الإسلامية.

ولكن "الأسد" هو في كثير من النواحي رئيس دولة محدود، إذ لا يزال جزء كبير من الأراضي السورية خارج بيده، وقد أقامت القوى الأجنبية مجالات النفوذ، مما يقوض دعوه لحكم كل سوريا في الشمال: القوات التركية المتحالفه مع الفصائل المعارضة، وفي الشرق: الولايات المتحدة التي تعمل مع المقاتلين الأكراد والعرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وذكر تقرير صدر مؤخراً عن البنك الدولي أن الناتج الاقتصادي المفقود في البلاد - خلال السنوات الست الأولى من الحرب - بلغ 226 مليار دولار أمريكي، أي أربعة أضعاف ناتجها المحلي الإجمالي عام 2010 قبل بدء الصراع، وبينما أصبحت صور المدن السورية المدمرة أيقونة للحرب، فإن تكلفة العوامل غير المرئية - مثل العلاقات الاجتماعية المدمرة - يمكن أن تتفوق على الأضرار المادية مرات عديدة، كما قال هارون أوندر في المؤلف الرئيسي للتقرير.

ولا يزال المسؤولون في الولايات المتحدة وأوروبا يأملون في أن يترك الأسد منصبه في اتفاق سياسي في نهاية المطاف، لكنهم لم يتعهدوا بمحاسبته على وحشيته وجرائمها المرتكبة ضد حقوق الإنسان.

هذا وقد نزح نحو نصف سكان سوريا بسبب الحرب، إذ لجأ أكثر من خمسة ملايين منهم إلى الخارج، وهرب العديد بسبب القصف العنيف من قبل قوات النظام، فيما يخشى الكثيرون من العودة بسبب عدم توفر الأمن أو خوفاً من الاعتقال أو التجنيد الإجباري من قبل قوات الأسد.

في الوقت الذي ينهار فيه داعش.. عشرات المقاتلين البريطانيين يحاربون في سوريا:

نشرت صحيفة "تلغراف" البريطانية بتاريخ 25.09.2017 تحت عنوان: (في الوقت الذي ينهار فيه داعش.. عشرات المقاتلين البريطانيين يحاربون في سوريا)

قال شيراز ماهر، الباحث في كلية كينغز في لندن، الذي أجرى مقابلات مع نحو 100 مقاتل أجنبي: " كانوا نشطين جداً على وسائل الإعلام الاجتماعية، لكن ذلك توقف قبل حوالي 18 شهراً".

ويعتقد الدكتور ماهر أن أعداداً كبيرة من المتمردين البريطانيين قتلوا خلال معارك في مدينة كوباني شمال سوريا عام 2015، ما أدى إلى تشديد الأمن الداخلي لدى داعش.

وتقدر السلطات البريطانية أن حوالي 850 شخصاً من بريطانيا سافروا إلى سوريا للقتال مع الجماعات الإسلامية خلال

الصراع المستمر منذ ست سنوات.

ويعتقد أن نحو 250 من هؤلاء قد أعيدوا، لكنهم كانوا في الغالب مقاتلين مع جماعات إسلامية أخرى مثل النصرة، التي لا تزال تفتخر بكتيبة بريطانية كبيرة.

وكانت قاعدة بيانات تم جمعها من مصادر منشورة على هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) في الصيف الحالي تضم 276 مقاتلاً بريطانياً معروفيين، حيث أدرجت 82 منها في سوريا أو العراق.

المصادر: